

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

تصور مقترح لمعالجة جوانب القصور في الفهم القرائي لدروس اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
بمدينة المرج

- د. فريجة مفتاح الجنزوري / أستاذ مساعد / كلية التربية - المرج / جامعة بنغازي
د. قمر الزمان عبد الغني / أستاذ مشارك / كلية التربية / الجامعة الماليزية
د. مريم بيد الله الحجازي / محاضر / كلية التربية / جامعة بنغازي



العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

تصور مقترح لمعالجة جوانب القصور في الفهم القرائي لدروس اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدينة المرج

الملخص

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لعلاج جوانب القصور في تعلم مهارات الفهم القرائي (الحرفي-الاستنتاجي-الناقد-التدوقي-الإبداعي) لدروس القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدينة المرج ولتحقيق أهداف الدراسة أتبعته الدراسة المنهج الوصفي والكيفي وتكونت عينة الدراسة من 100 تلميذ و5 من معلمي اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي ، استخدمت الدراسة اختبار التحصيلي التشخيصي لتشخيص القصور في تعلم الفهم القرائي كما طبقت المقابلة على عينة المعلمين وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور في مهارات الفهم القرائي في ضوء نتائج الاختبار التحصيلي التشخيصي-وجود قصور حسب وجهة نظر معلمي اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي ومنها (قصور في: استخراج الكلمة المضادة ، وتحديد الأماكن الواردة في النص الأدبي ، و ذكر الشخصيات الواردة في النص الأدبي، استنتاج صفات الشخصيات الواردة في المادة المقروءة ، و الربط بين السبب والنتيجة ، و ترتيب الأفكار ، و إدراك العلاقة المسيطرة في النص ، و التمييز بين الأفكار المنتمية وغير المنتمية للنص ، و إبداء الرأي في تصرف شخصية وردت في النص ، و اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في النص ، و التنبؤ بالأحداث بناء على مقدمات) وفي ضوء النتائج تم وضع تصور مقترح لعلاج القصور في مهارات الفهم القرائي باستخدام طريقة دوائر الأدب. وفي ضوء ما أسفرت عليه النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات ذات العلاقة .

الكلمات المفتاحية : أوجه القصور - الفهم القرائي - تصور مقترح.

Abstract:

The study aimed to develop a suggested concept to treat the deficiencies in learning the skills of reading comprehension (literal - deductive - critical - taste - creative) for reading lessons for fourth grade primary school students in Marj city. To achieve the aims of the study,

the study followed the descriptive and qualitative methodology. The study sample consisted of 100 students and 5 Arabic language teachers for the fourth grade of primary school. The study used the achievement diagnostic test to diagnose deficiencies in learning to read comprehension, and the interview was applied to the teachers sample. The study found that there are deficiencies in reading comprehension skills - based on the results of the diagnostic achievement test, and according to the viewpoint of Arabic language teachers for the fourth grade of primary - including a deficiency in extracting the counter word, identifying the places mentioned in the literary text, mentioning the characters mentioned in the literary text, deducing the characteristics of the characters mentioned in the read article, the link between

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

cause and effect, the arrangement of ideas, the realization of the dominant relationship in the text, the distinction between ideas belonging to and not belonging to the text, expressing an opinion on the behavior of a personality mentioned in the text, proposing new solutions to problems mentioned in the text, and predicting events based on introductions. In light of the results, a suggested concept was developed to treat deficiency in reading comprehension skills using the literature circles method. In light of the results, the study presented a set of related recommendations.

Keywords: remedial deficiencies - reading comprehension - Arabic lessons - Achievement Diagnostic Test - reading lessons

المقدمة

إن الاعتقاد بأن تعلم اللغة العربية فريضة شرعية، وواجب ديني، وضرورة اجتماعية وتربوية، له ما يبرره، فهي لغة القرآن الكريم، استوعبت آياته وحفظت معانيه، لذا فإن المسلم لا يستغني عن تعلم اللغة العربية، إذا أراد فهم كتاب الله الذي أنزل بهذه اللغة؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويبشر المحسنين، وينذر الظالمين [1].

وكثيرة هي الآيات القرآنية الدالة على عظمة هذه اللغة، وضرورة تعلمها، قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ أَلْعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (القرآن، الزمر 28-39)، وقال عز وجل: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (القرآن، فصلت 41-3)، وقال جل في علاه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قِرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِأَنَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (القرآن، الشورى 42-7).

وتعد القراءة مهارة من مهارات إتقان اللغة إلى جانب مهارة الاستماع والكتابة، بل تعد الركيزة الأساسية للتعلم، وفي ضوء التحليل النفس لغوي عرفت القراءة بأنها "شكل من أشكال معالجة المعلومات وتتضمن ثلاث فئات متميزة إلا أنها متصلة بعضها ببعض وهذه الفئات هي فئة التماثل بين الصوت والكتابة وفئة التركيب وفئة المعاني أو الدلالات" [14].

قسم الطاهر [13] مهارات القراءة إلى مهارات ذات علاقة بمجال القراءة والتي تضم قدرة القارئ على اختيار المعاني الملائمة للكلمات، واختيار الأفكار الأساسية وتلخيصها، والتميز بين الأفكار الأساسية والفرعية، وفهم الجمل المباشرة، ونقد الموضوع المقرء من حيث (الفكرة-العرض). وكذلك تحديد وجهة نظر الكاتب وعرضه، والقدرة على الإجابة عن أسئلة خاصة، وعلى اختيار الأفكار الرئيسة وفهمها، والقدرة على تقويم المقرء، وأما فيما يختص بالمهارات ذات العلاقة بمجال النقد، فتتضمن تقويم المعاني، وإصدار الأحكام، وتطبيق المفاهيم العامة والمبادئ المجردة، وربط الأفكار بعضها ببعض، وإدراك العلاقات، وربط السبب بالنتيجة، والقدرة على استخلاص النتائج من المقدمات المعروفة، والإحساس بالمقرء وتمثل المعاني المختلفة فيه، والقدرة على تحديد الهدف من الموضوع واستخلاص الحقائق، والتميز بين أوجه الشبه والاختلاف في الأفكار، والقدرة على التنبؤ بالنتائج.

و بالرجوع إلى المهارات السابق ذكرها نجد أنه لا يمكن الوصول إليها بدون الفهم العميق للمادة المقرءة، أو تحقيق قدر من الفهم القرائي على أقل تقدير. والواقع أن تعليم الفهم في واقعنا الحالي أصبح ضرورة لازمة ومعرفة ضرورية في ظل الاختلافات الشائعة والمتباينة في الحقل التربوي، وهذا يرجعنا إلى المقال الذي نشره العسكري 2006 في جريدة الأهرام تحت عنوان "تعليم الفهم معرفة ضرورية في عالم يزداد اختلافاً"، وفي ضوء مسلمة وحدة المعرفة لا يخفى عن أحد بأنّ الفهم لصيق بالمعرفة والتي هي بدورها تشكل أهم أهداف التربية لإحداث التغيير [2].

وعرفه سعد نقلا عن نخابة [18] بأنه "عملية عقلية معرفية تقوم على مراقبة التلميذ لذاته ولاستراتيجياته التي يستخدمها أثناء القراءة وتقييمه لها" إذ الفهم القرائي في مجمله هو تلك العملية المعقدة التي تعتمد على الإدراك العقلي للمتعلم، وما يمتلكه من قدرات ومهارات ضرورية لعملية القراءة، وتفاعل بين المتعلم والنص. وتنوع استنتاجات النص المختلفة لكل متعلم. وذلك طبقا لخلفيته السابقة بالموضوع المقرء ودلالته اللغوية والقدرة على التحليل والاستنتاج والتفكير المنطقي ودافعيته للتعلم.

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

وقد تعددت تعريفاته تبعاً لتعدد وجهات نظر المختصين ، إلا أنهم أجمعوا على أهميته في القراءة وفي هذا الصدد "يذكر LEVIN أننا نفهم معنى الكلمة والجملة أو الفقرة كلها عندما نفهم ما يرمي إليه الكاتب وينجح في ربط رسالته بالسياق الواسع لنظام المعرفة لدينا" [11] . وأشار يونس [19] كذلك إلى أن قيمته والتي تمثلت في الربط الصحيح بين الرمز و المعنى ، و إيجاد المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب ، وتنظيم الأفكار المقروءة وتذكر هذه الأفكار واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة والمستقبلية .

" الفهم القرائي يعتمد على مجموعة من الأسس التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار منها الوقت الذي يستغرقه القارئ ومستوى فهم القارئ لتحقيق الهدف من القراءة والتركيز والانتباه على الفكرة الرئيسة وتحديد المهارات القرائية المناسبة للهدف من القراءة ومستوى القارئ، ومدى امتلاكه الثروة اللغوية ، وتوظيف الخبرة السابقة للمتعلم من فهم المقروء" [5] . ولا يمكن النظر إلى هذه الأسس وغض النظر عن مكونات الموقف القرائي المتمثلة في المادة المقروءة، والقارئ، وخصائصه ، والذي يعد من أهم العناصر الذي يتفاعل بشكل مباشر مع المادة المقروءة من خلال توظيفه الجيد لقدراته العقلية واللغوية بشكل صحيح ، و الموضوع أو النص القرائي ، وأخيراً السياق القرائي ويقصد بها البيئات الثقافية والاجتماعية المحيطة بالقارئ والتي يحيا ويقرأ ويتعلم منها [15].

كما أنّ الفهم القرائي لا يفيد المتعلم فقط بل المعلم كذلك ، "فمن خلاله يقوم المعلم بتنمية مهاراته المختلفة ومهارات طلابه ، كذلك فيقوم الطلاب بالعمليات العقلية كالتحليل ، والتعميم ، والتجريد، و الإدراك والحكم والاستنتاج ، والربط . فبمقدار ما يقرأ الفرد يسمو فكره ، وتظهر مواهبه ، و تتسع أفكاره ، وتبرز ابتكاراته ، فارتقاء الإنسان وثقافته لا يتوقف على كمية المقروء فقط بل على أسلوب القراءة ولاستثماره للمقروء" [8] .

مشكلة الدراسة : إن ظاهرة تدني مستوى تحصيل الطلبة في اللغة العربية أصبحت حقيقة يشكو منها المعلمون و أولياء الأمور على حد سواء ومن الملاحظ أنّ مهارة فهم المقروء الأساسية في التحصيل بدأت تضعف، وان واقع الطلبة في القراءة يثبت أنّ هنالك ضعفاً فيها وإن اختلفت صورته ونسبته بين الطلاب [17]

إنّ عملية التدريس كأحد الإجراءات المرئية لتنفيذ المنهج المخطط قد أصابها عمليات التطوير لذلك كان الزاماً أن تواكب المتغيرات من حولها ولا سيما تلك المتعلقة بطبيعة المعرفة والتعلم . والبيئة التعليمية الفعالة ، لقد وجد التربويون أنفسهم أمام حتمية التحليل ، والانتقاء، والتنظيم لذا ازداد الاهتمام بالفهم لدرجة أنه أصبح هدفاً من أهداف أي منهج في أي مرحلة وتعدد المفاهيم التي تتحدى المتعلمين من أجل الوصول إلى فهم عميق ، ويعتمد الفهم على إيجاد الخصائص المشتركة بين بعض المفاهيم ومنها المفاهيم المتحدة ، التي تجمع بين الخصائص والمفاهيم الملموسة التي يمكن إدراكها بالحواس ، والمفاهيم المجردة التي تحتاج إلى جهد عقلي لإدراكها، الا أنّ هناك المفاهيم الجديدة الناتجة عن الانفجار المعرفي فلا يمكن للمتعلم أن يستدل على إدراكها من خلال التمييز بين الأشياء واستخدام الألفاظ للتعبير عن الأشياء أو تعريفها تعريفاً مقبولاً [3]

والجدير بالذكر أنّ هناك الكثير من الدراسات التي كشفت النقاب عن مظاهر وأسباب القصور في الفهم القرائي ، فهناك شبه إجماع على تدني مستوى الطلاب في الفهم القرائي للمادة المقروءة ، كدراسة الخالدي 1998 والخفاجي 2004 ومحمد 2016 اللتين توصلتا إلى أنّ مستوى الطلبة في الفهم القرائي أقل من المستوى المطلوب . كما أشارت دراسات أخرى

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

إلى أنّ بعض الطلبة لا يجيدون المهارات الأساسية للقراءة ويشيع في قراءتهم كثيرا من الأخطاء و يواجهون صعوبات في تعلم القراءة حسب قدراتهم ، بالإضافة إلى معاناة الطلبة في فهم النصّ المقروء وضعفهم في تحديد ما يحتاجون إلى قراءته كدراسة الجراح 2012 و الحوامدة 2012 ويُعزي الباحثون ذلك إلى الطريقة التي تقدم بها المادة المقروءة وهذا يتوافق مع ما نادي به الدكتور داوود عبده حين قال " إن تدريب التلاميذ على القراءة في المدارس العربية بشكل عام يشوبه بعض العيوب و أسردها في طرائق التدريس غير الوظيفية لعدم وضوح الغاية من القراءة الجهرية ، فالتلميذ يقرأ والمستمعون لا يهتموا لسماع ما يقرأ ؛ لأنّ ما سيقوله أصبح معروفا لديهم ، فقد قرأوه وسمعه من المعلم ، وهذا عيب والعيب الآخر أوجزه في الوقت الذي يصرف على القراءة الجهرية وهذا يكون على حساب النشاطات اللغوية الأخرى ناهيك على الإحراج الذي تسببه للطلاب الضعاف ، والملل الذي يشعر به الطلاب الأقوياء وآخر عيب وأخطرها هو أنها تُسهم إسهاما ضارا في عدم الاهتمام بالمعنى والانصراف بدلا من ذلك إلى الجانب اللفظي "[16].

وبناءً عليه ظهرت دراسات عدة تنادي بضرورة اعتماد طرق أكثر إثارة لتعلم الفهم القرائي، كدراسة محمد 2014 والتي توصلت إلى أن الطرائق التقليدية في تدريس المادة لا تنمي قدرات الطلبة على استخراج الفكرة والمعنى والصورة والقدرة التعبيرية . كما نادت بعض الدراسات كدراسة البليهد 2016 و التتري 2016 والشهري 2012 باستخدام إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني في تعميق الفهم للمادة المقروءة، الأمر الذي أثار اهتمام الباحثين للقيام بدراسة تقضي بتحديد جوانب القصور في مهارات الفهم القرائي ، ووضع تصور مقترح لمعالجة هذه الجوانب وفق التعلم التعاوني .

والمتمتع لمهارات الفهم القرائي الوارد ذكرها في العديد من الدراسات التي اطلع عليها الباحثين يجد أنها "تدرجت من البسيط إلى المعقد، وتنوعت وتعددت مهاراتها وأشهر هذه التصنيفات استخداما في البحوث العربية هو تحديد هاريس وسميت حيث قسمها إلى أربعة مستويات منها الحرفي و الاستنتاجي والناقد والإبداعي ، يشير المستوى الحرفي إلى المعاني الحرفية المباشرة من النصّ وهو أبسط هذه المستويات ، بينما يشير الاستنتاجي إلى قدرة القارئ على استخراج المعاني المستنبطة من النصّ وتفسيرها بلغة أخرى في الوقت الذي يشير المستوى الناقد إلى قراءة النصّ قراءة متعمّقة للوصول إلى إصدار الأحكام حول النصّ المقروء شكلا ومضمونا ، وأخيرا المستوى الإبداعي الذي يشير إلى قدرة القارئ على استخراج أكبر قدر من الأفكار وتنوعها وتفردا واختيار عنوان مناسب للنصّ المقروء [7]

و بالاطلاع على الدراسات التي اهتمت بالبحث في مستويات الفهم القرائي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي حسب تصنيفها في البحوث السابقة ، يلاحظ استثناء المستوى الإبداعي والناقد للمراحل الأساسية ، إلا إن الباحثين يرون أنه لا ضير من قياس مستويات الإبداع والنقد لدى هذه المرحلة .

حيث تُعدّ مرحلة التعليم الأساسي من المراحل الصعبة من حيث اختيار النصوص الأدبية التي تساعد التلاميذ على تطوير مخيلتهم المعرفية وتساعدهم على الاستساغة الجمالية في النصوص ، وتساعدهم على تنمية الجانب الوجداني وتحرر العقل وتنقله إلى عالم الخيال وصقل مواهبه وتوسيع أفكاره. كما أنّها ضرورية للحصول على النطق الصحيح للكلام ، وهذا النطق يكون بالحفظ والسماع والتقليد للكلام ، و إلى جانب ذلك إنّ دراسة النصوص الأدبية تنمي لدى التلاميذ القدرة على الفهم

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

والاستنتاج وتكوين الذوق الأدبي لديهم حتى يتجلى في تعبيرهم ويكون ذريعة إلى حملهم لمواصلة القراءة في أوقات فراغهم وتعويدهم حسن الإلقاء والقدرة على النقد [16]

وعند النظر إلى مادة اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي نجد أنّ المراد بها تحقيق العديد من الكفايات الوارد ذكرها في الدليل الخاص بتقسيم الدروس، الصادر من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية التابع لوزارة التعليم الليبية 2018-2019 وعند استكمال المقرر يكون المتعلم قادر على " أن يبين الأصوات الطويلة والقصيرة في الكلمة، وتقسيم الكلمات الطويلة إلى مقاطع، وقراءة الكلمة من خلال السياق، ومراعاة الوقف والوصل، و أن يعطي النغمة المناسبة لكل من (السؤال، الطلب، التعجب، التحذير)، وتحديد الفكرة المسموعة، ومناقشة الفكرة المسموعة، والتقييد بالفكرة، وإبداء ملاحظات حولها، معرفة أسلوب الحوار المباشر، إجراء مقابلة مع الشخصيات، استعمال الجمل البسيطة والمركبة، وشرح دلالة الألوان والرسوم، يتعرف على أساسيات النصوص، واستعمال أدوات الربط بشكل صحيح، ويتأكد من شكل الفكرة" ولاحظ الباحثين، أنّ الكفايات المراد تحقيقها لم تحتو على تنمية الفهم للمادة المقروءة، إلاّ في بعض البنود الخاصة بتعميق ومناقشة الفكرة الأمر الذي استدعى انتباه الباحثين، وخاصة لما له من مكانة هامة في القراءة بشكل خاص. وإهمال مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية التابع لوزارة التعليم لتضمين كفايات ذات علاقة بالفهم القرائي للمادة المقروءة في منهج اللغة العربية لمراحل التعليم الأساسي مما يتعارض مع أهداف تعليم اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي الصادر في نفس الكتاب، والتي تضمنت بعض الأهداف ذات العلاقة بأهمية فهم المادة المقروءة والمتمثلة في الفقرات (5،6،7،10،11) الوارد ذكرها تحت مسمى الأهداف العامة لمادة اللغة العربية. وهذا التناقض بين الكفايات المراد تحقيقها والأهداف العامة لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي يجعل المتبع للشأن التربوي يتساءل عن ذلك ويعزى الباحثين ذلك إلى إخفاق الوزارة في تحقيق الأهداف المرجوة لتعليم اللغة العربية عامة والقراءة خاصة ولعل هذا الإخفاق والإهمال لدور القراءة وتحقيق مهاراتها لدى المتعلمين هو ما جعل المعلمون أنفسهم لا يعيرونها الاهتمام الأكبر بل يتعاملون مع المادة المقروءة بالشكل التقليدي وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة أحمد 1988، إنّ المعلمين يهتمون بعض الأساليب التي تساعد على تنمية الذوق الأدبي عند الطلاب وتمرنهم على النقد وإصدار الأحكام الأدبية مثل الربط بين وحدات النص، وإتاحة الفرصة للطلاب لاستنباط الصور الخيالية وتحليل الصور البلاغية إلى عناصرها المختلفة، وإتاحة الفرصة للطلاب لاستنباط أثر استخدام البلاغة في النص. كما توصلت إلى أنّ 83% من المعلمين هم الذين يستنبطون الخصائص الأدبية دون إشراك الطلاب معهم.

واستقراءً مما سبق تتضح أهمية الفهم القرائي للطلاب، لما له من أهمية في باقي القدرات المعرفية الأخرى وهذا لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال طرائق تدريس تُمكن المعلم التعامل مع النص المقروء، ولعل التعلم التعاوني من الطرائق الحديثة المستخدمة في التعلم بشكل عام وتعلّم اللغة بشكل خاص. فالفهم القرائي يحتاج إلى تدريب دقيق ومستمر على مهارات معينة وقدرات خاصة وفق إستراتيجية مناسبة وفاعلة للتدريب على هذه المهارات. إلاّ أنه للأسف لم نجد دراسة واحدة في البيئة الليبية وهذا ما دعا الباحثون للقيام بهذه الدراسة لذا كانت الحاجة إلى إعداد دراسة تحدد أوجه القصور وتقديم تصور مقترح لمعالجته لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدينة المرج.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

ما التصور المقترح لمعالجة جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدينة المرج ؟
وتنبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء تحليل نتائج الاختبار التحصيلي /التشخيصي ؟
 2. ما جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية .
 3. وضع التصور المقترح لعلاج جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- أهداف الدراسة :

1. تحديد جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء نتائج الاختبار التحصيلي / التشخيصي.
 2. تحديد جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية .
 3. إعداد تصور مقترح لعلاج جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية .
- أهمية الدراسة :-

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في اهتمامها بمهارة القراءة باعتبارها الحجر الأساس لتقدم التلاميذ في تنمية المواد الدراسية الأخرى ؛ لذا أصبح تعليمها في الوقت الحاضر موضع اهتمام المربين في جميع أنحاء العالم فهي من أساسيات أهداف التربية في التعليم الابتدائي و لإن اختلف المربون في أهمية الأهداف الأخرى إلا أنهم لا يختلفون في أهمية القراءة بوصفها هدفا من أهداف هذه المرحلة وهي المدخل الرئيس للتعلم ، كما تُعدّ القراءة في المدرسة الابتدائية أهم ما يشغل التربية الحديثة في المرحلة الأولى من حياة الفرد التعليمية لأنها أساس تعلمه كما أنها تمتاز عن باقي فروع اللغة بملازمتها للإنسان في المراحل الحياتية الأكاديمية المختلفة فغايتها الأساسية الوصول إلى الفهم السليم للنصّ المقروء .

كما يمكن لهذه الدراسة أن تفتح آفاقا جديدة للباحثين في مجال طرائق تدريس اللغة و المساعدة في إثراء التراث الأدبي وخاصة في البيئة الليبية حول موضوع الفهم القرائي . و قد تساعد هذه الدراسة المعلمين في مواكبة العصر وذلك بالتنحّي عن التقليدية في تقديم المادة العلمية والعمل على مشاركة التلاميذ وترغيبهم في التعلم .

قد تساعد هذه الدراسة المعلمين على تشخيص جوانب القصور في الفهم القرائي لدى تلاميذهم ، كما قد تساعد توصيات الدراسة الاختصاصيين بالمؤسسات التعليمية من الاستفادة من قائمة تشخيص قصور الفهم القرائي لدى تلاميذ هذه المرحلة.

-التعريفات الإجرائية :-

أ. الفهم القرائي : هي قدرة التلميذ على الفهم التام لمعنى الكلمة أو الجملة والقدرة على توظيفها في مواقف جديدة ونستدل عليها بالدرجة المرتفعة التي يتحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي /التشخيصي المعد لقياس مهارات الفهم القرائي .

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

ب. **قصور في الفهم القرائي** : هو ضعف مهارات الفهم القرائي التي ينبغي أن يتقنها التلاميذ وتقاس بالدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ في الاختبار التحصيلي / التشخيصي المعد لقياس مهارات الفهم القرائي. الدرجة المنخفضة مؤشر دال على عجز التلميذ عن فهم المادة المقروءة ضمن المهارات (الاستنتاجي، التدوقي، النقدي، الحرثي، الإبداعي) .

ج. **التصور المقترح** : هي مجموعة من الأنشطة التعليمية المنظمة التي من شأنها معالجة القصور في الفهم القرائي بهدف تحديد مواطن الضعف في مهارات الفهم القرائي (الاستنتاجي، التدوقي، النقدي، الحرثي، الإبداعي) .

د. **تلاميذ الصف الرابع الابتدائي**:- هم التلاميذ المسجلون بمكتب تعليم المرج والمقيدون بالصف الرابع من التعليم الأساسي للعام الدراسي 2019-2020

- **حدود الدراسة** :

حدود مكانية : مدينة المرج - ليبيا

حدود زمنية: الفصل الدراسي الأول 2019-2020

حدود موضوعية: موضوعات من مقرر اللغة العربية للصف الرابع من التعليم الأساسي والتي تتمثل في (كن رقيقاً ، وطني ، رجال في ذاكرة التاريخ ، معا من اجل بيئة نظيفة)

- **إجراءات الدراسة** :

أ. **منهج الدراسة** : اتبعت الدراسة نوعين من المنهجية الكمي والكيفي ، بما يتناسب مع أهداف الدراسة .

ب. **مجتمع الدراسة** :- تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدينة المرج للعام الدراسي 2020-2019 و البالغ عددهم (2084) بواقع (1082) من الذكور و(1002) من الإناث ، ومن معلمي اللغة العربية بمدينة المرج والبالغ عددهم (81 معلما) .

ج. **عينة الدراسة** : تم تحديد حجم عينة الدراسة بلغت عينة الدراسة (140) تلميذ تم اختيار العينة وفقاً للمعاينة العشوائية البسيطة حيث تم اختيار ثلاث مدارس وهي (الهدى ، الجيل الصاعد ، المحمد) وعند إجراء الاختبار بمساعدة معلمات اللغة العربية بالمدارس التي وقع عليها الاختيار جمعت الباحثة الاختبار وكان عدد المفقود 40 اكتفت الباحثة بعدد 100 استمارة التي استطعنا تجميعها ، وتم اختيار عينة المعلمين بالطريقة القصدية و بلغت عينة الدراسة (5) معلمين .

د- **أدوات الدراسة** :

1- **قائمة مهارات الفهم القرائي** :-

لإعداد هذه القائمة فقد تم إتباع ما يلي:

1- تم استقراء التراث التربوي النفسي في مجال القراءة عامة و الفهم القرائي خاصة ومهارته الأساسية ، كما تم مراجعة بعض القوائم المعدة في بعض الدراسات كدراسة (الشهري 2012-نخابة 2013 -التري 2016) و جد الباحثين أنها لا تغطي

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

كافة المؤشرات الخاصة بكل مستوى من مستويات الفهم الأمر الذي استدعى إلى ضرورة الموازنة بين بعض المؤشرات الواردة في الدراسات السابقة للوصول إلى المؤشرات التي تم اعتمادها في الدراسة الحالية.

2- تم وضع صياغة إجرائية لمفهوم الفهم القرائي والمستويات المراد دراستها وقد تمثلت هذه المهارات في المهارات الفرعية التالية (الفهم الحرفي ، الاستنتاجي ، التدقيقي ، النقدي ، الإبداعي) ، القائمة المعدة لقياس مهارات الفهم القرائي في صورتها الأولى ضمت ست مهارات و هي (الحرفي-الاستنتاجي -التدقيقي - النقدي-الإبداعي - التفسيري) و اشتملت القائمة عدد ثلاثون مؤشر سلوكي دال عليها ، عرضت القائمة على مجموعة من محكمين من أعضاء هيئة تدريس بقسم اللغة العربية ومعلم فصل بكلية التربية المرج واستقرت القائمة طبقاً لأراء المحكمين على 20 مؤشر سلوكي دال على الفهم القرائي موزعة على خمس مستويات وهي (الحرفي-الاستنتاجي-التدقيقي -النقدي-الإبداعي) ، ساعدت القائمة الباحثان في إعداد الاختبار التحصيلي عند صياغة الأسئلة لقياس المهارات التي اشتملت عليها القائمة والتي في الجمل تمثل مهارات الفهم القرائي المراد قياسه من خلال المستويات المذكورة أعلاه.

جدول رقم (1) يوضح مستويات الفهم المستهدفة والمؤشرات الدالة عليها

عدد المؤشرات الدالة	المؤشرات السلوكية الدالة عليه	مستوى الفهم
6	<ul style="list-style-type: none">■ معرفة مدلول الكلمة من خلال السياق اللغوي■ تحديد المعنى المناسب للكلمة■ تحديد المعنى المضاد■ ذكر الشخصيات الواردة في النص الأدبي■ توضيح العلاقة بين الجمل■ تحديد الأماكن الواردة في النص الأدبي.	مجال الفهم الحرفي
6	<ul style="list-style-type: none">■ اختيار عنوان مناسب للنص الأدبي■ استنتاج الأفكار الرئيسية التي اشتمل عليها النص الأدبي■ استنتاج الهدف من النص الأدبي■ استنتاج بعض الأفكار ذات الصلة بموضوع النص	مجال الفهم الاستنتاجي

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

	الأدبي ▪ استنتاج صفات الشخصيات الواردة في النص الأدبي ▪ الربط بين السبب والنتيجة	
2	▪ إدراك العلاقة المسيطرة في النص المقروء ▪ ترتيب الأفكار الواردة في النص المقروء	مجال الفهم التدوقي
4	▪ التمييز بين الأفكار المنتمية وغير المنتمية للنص ▪ إصدار حكم على موقف ورد في النص ▪ التمييز بين السلوك الصحيح وغير الصحيح ▪ إبداء الرأي في تصرف شخصية وردت في النص المقروء	مجال الفهم النقدي
2	▪ اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في النص ▪ التنبؤ بالأحداث بناء على مقدمات	مجال الفهم الإبداعي
20	الإجمالي	

تم التأكد من صدق وثبات المحتوى لهذه القائمة من خلال عرضها على خمس محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية و معلم فصل بكلية التربية المرج اثنان من قسم اللغة العربية وثلاث من قسم معلم فصل (تخصص مناهج وطرق تدريس - أصول التربية - و علم النفس تربوي) حيث وصلت نسبة الاتفاق بين المحكمين إلى أكثر من 85%.

ب- اختبار تحصيلي لقياس مستويات الفهم القرائي :- تم إعداد اختبار الفهم القرائي لعدد أربعة مواضيع من مقر اللغة العربية للصف الرابع ابتدائي وهي (كن رقيقاً ، وطني ، رجال في ذاكرة التاريخ ، معا من اجل بيئة نظيفة) تم اختياره حسب التقسيم المنهجي للفصل الدراسي الأول.

تحديد الهدف من الاختبار التحصيلي /التشخيصي :-

يهدف هذا الاختبار إلى تحديد جوانب القصور في مهارات الفهم القرائي التي تتضمنها قائمة الفهم القرائي المعدة في الدراسة .

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

محتوى الاختبار التحصيلي :

يحتوي الاختبار على (40) سؤال من نمط الاختيار من متعدد وإكمال الفراغات ، حددت درجة واحده لكل إجابة صحيحة تتراوح درجات الاختبار بين : (صفر و أربعون)، موزعة على خمسة مستويات كل سؤال يقيس مهارة من مهارات الفهم القرائي الخمس ، والجدول التالي يوضح الأسئلة والمستويات التي تقيسها

جدول رقم (2) يصف أسئلة الاختبار والمستويات التي تقيسها

عدد الأسئلة	الأسئلة الخاصة لقياسه	المستوى
14	1-2-3-5-11-13-14-16-17-18-22-29-33-37-	مستوى الفهم الحرفي
11	4-6-8-12-15-19-23-24-27-31-34-	مستوى الفهم الاستنتاجي
4	20-21-28-39	مستوى الفهم التدوقي
7	7-9-10-25-26-32-35	مستوى الفهم النقدي
4	30-36-38-40	مستوى الفهم الإبداعي
سؤال 40		

من أجل قياس صدق الاختبار استخدم الباحثان الصدق الظاهري ، تم عرض الاختبار بصورته الأولية على عدد 5 محكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية المرج طالباً منهم إبداء آرائهم حول صلاحية الفقرات وتمثلها للمستويات المستخدمة ، ومن ثم استخراج معامل الاتفاق بين المحكمين والتي كانت ما بين 75% - 80% وهي مستويات مقبولة ومن أجل استخراج معامل الثبات طبق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها 30 تلميذاً من تلاميذ مدرسة الهدى للعام الدراسي 2018-2019 من دون العينة الأساسية. استخدامات طريقة إعادة التطبيق بفارق زمني أسبوعين واحتسب معامل ألفا كرونباخ والذي بلغ (0.82) وهو معامل ثبات عالي. من أجل احتساب الصدق تم استخدام صدق التكوين الفرضي وذلك باستخراج درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للاختبار والدرجات الفرعية لمهارات الفهم القرائي .

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

جدول (3) يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للاختبار والدرجات الفرعية

المهارات العامة	مهارات الفهم الحرفي	مهارات الفهم النقدي	مهارات الفهم الاستنتاجي	مهارات الفهم التذوقي	مهارات الفهم الإبداعي
الدرجة الكلية	.944	.874	.917	.904	.811

وجميعها جاءت أكبر من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على أنها تتمتع بدرجة صدق عالية، تم استخراج معامل السهولة والذي تراوح بين (20%-80%) ومعامل الصعوبة الذي تراوح ما بين (35%-40%) وهي جميعها معاملات مقبولة.

ب- المقابلة :

قامت أحد الباحثين بإجراء مقابلة لعدد 5 معلمين للغة العربية المتخصصين بتدريس مادة اللغة العربية للصف الرابع الموزعين على مدرسة الجيل الصاعد، الهدى، والمجد، وطرح سؤال عن أكثر جوانب القصور الملاحظة لدى التلاميذ من وجهة نظر المعلمين، وكيفية تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الرابع، وقامت الباحثة بتسجيل إجابات المعلمين كتابيا ومن ثم تم تفرغ الإجابات وتصنيفها حسب ما ورد من الاستجابات للوصول إلى جوانب القصور حسب وجهة نظر المعلمين واقتراح بعض الاستراتيجيات التي أقر أفراد العينة على أهميتها في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ.

نتائج الدراسة :-

الهدف الأول: تحديد جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء تحليل نتائج الاختبار التحصيلي/التشخيصي؟

من أجل التحقق من ذلك استخدمت النسب المئوية لكل فقرة عن طريق حساب عدد مرات تكرار الإجابة الخاطئة لكل فقرة من فقرات الاختبار ثم الحصول على النسبة المئوية لتكرار الخطأ لكل فقرة بالنسبة لجميع أفراد العينة كما يلي:

$$\text{النسبة المئوية لتكرار الخطأ} = \frac{\text{عدد تكرار الخطأ}}{\text{عدد أفراد العينة}} \times 100$$

والجداول رقم (3،4،5،6،7) تبين النسب المئوية لتحركات الخطأ في الاختبار التحصيلي/التشخيصي لمستويات الفهم القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، التذوقي، النقدي، الإبداعي) حيث اعتبر 40% فما فوق من تكرار الخطأ يمثل قصور للتلاميذ عن تحقيق الهدف من تعلم الفهم القرائي لدروس اللغة العربية. واعتمدت الباحثة 40% على النحو التالي: الدرجة الكلية للاختبار 40 وعدد عينة الدراسة 100 إجمالي الدرجات المفترض الحصول عليها كإجابات صحيحة 4000 مقسومة على عدد العينة = 40%.

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

1-الفهم الحرفي:-

جدول رقم (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية للإجابات الخاطئة لمستوى الفهم الحرفي

الترتيب	النسبة المئوية لتكرار الخطأ	المتوسط الحسابي	الإجابات الخاطئة	المتوسط الحسابي	تكرار الإجابة الصحيحة	مستوى الفهم	رقم السؤال
5	%48	0.48	48	0.52	52	الحرفي	1
3	%53	0.53	53	0.47	47	الحرفي	2
14	%26	0.26	26	0.74	74	الحرفي	3
4	%50	0.50	50	0.5	50	الحرفي	5
14	%26	0.26	26	0.74	74	الحرفي	11
6	%46	0.46	46	0.54	54	الحرفي	13
12	%29	0.29	29	0.71	71	الحرفي	14
9	%39	0.39	39	0.61	61	الحرفي	16
10	%33	0.33	33	0.67	67	الحرفي	17
11	%32	0.32	32	0.68	68	الحرفي	18
8	%40	0.40	40	0.60	60	الحرفي	22
7	%44	0.44	44	0.56	56	الحرفي	29
2	%56	0.56	56	0.44	44	الحرفي	33
1	%72	0.72	72	0.28	28	الحرفي	37

يتضح من الجداول السابقة أنّ هناك مجموعة من الأسئلة تقل فيها نسبة الخطأ عن 40% فهي لا تمثل قصور في تعلم الفهم القرائي ، وركزت الدراسة على الأسئلة التي تحصلت على نسب أكبر من 40% والدالة على وجود قصور للتلاميذ في الفهم وهي (1 ، 2 ، 5،13،22 ، 29،33،37) وسوف نتناول أعلى ثلاث تكرارات للخطأ في كل مهارة من مهارات الفهم القرائي ، ففي المستوى الحرفي كان أعلى تكرار للخطأ جاء للسؤال رقم (37) والذي ينص على استخراج الكلمة المضادة حيث بلغت نسبة الخطأ (72%) وبمتوسط (0.72) وجاءت في المرتبة الثانية السؤال رقم (33) حيث بلغت نسبة الخطأ (56%) وبمتوسط (0.56) والذي ينص على " تحديد الأماكن الواردة في النص الأدبي " .وفي الترتيب الثالث جاء السؤال رقم (2) حيث بلغت نسبة الخطأ (53%) ، وبمتوسط (0.53) والذي ينص على ذكر الشخصيات الواردة في النص الأدبي .

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

وبالنظر إلى الجدول أعلاه نجد هناك قصور لدى التلاميذ في الفهم القرائي في مختلف المستويات ويفسر الباحثان القصور في المستوى الحرفي الناتج عن عدم قدرة التلميذ على إنتاج كلمات جديدة تعطي مفاهيم مضادة للكلمة المطلوبة نتيجة لقلّة المفردات اللغوية التي يكتسبها التلميذ ويرجع الباحثان ذلك إلى قلة الاطلاع والقراءة للتلاميذ وتجاهل المدارس لأهمية القراءة وعدم فتح باب النقاش الجدي مع التلاميذ . ويعزى قصور التلاميذ في الربط بين الأحداث إلى أنّ طرائق التدريس المتبعة في المدارس هي الطريقة التقليدية بالتالي يركز المعلمون على القراءة أكثر من تركيزهم على الشرح . وربط المعلومة بالواقع المعاش أسوة بباقي المواد التعليمية وخاصة أنّ المعلم يقتصر شرحه على الجملة في بعض الأحيان وهذا لا يساعد على تكوين الفكرة العامة عن الموضوع بتحديد الشخصيات والأحداث .

2-الفهم الاستنتاجي:-

جدول رقم (5) يوضح التكرارات والنسب المئوية للإجابات الخاطئة لمستوى الفهم الاستنتاجي

رقم السؤال	مستوى الفهم	تكرار الإجابة الصحيحة	المتوسط الحسابي	الإجابات الخاطئة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية لتكرار الخطأ	الترتيب
4	الاستنتاجي	33	0.33	67	0.67	%67	1
6	الاستنتاجي	62	0.62	38	0.37	%38	6
8	الاستنتاجي	54	0.54	46	0.46	%46	3
12	الاستنتاجي	73	0.73	27	0.27	%27	8
15	الاستنتاجي	55	0.55	45	0.45	%45	4
19	الاستنتاجي	73	0.73	27	0.27	%27	8
23	الاستنتاجي	54	0.54	46	0.46	%46	3
24	الاستنتاجي	70	0.70	30	0.30	%30	7
27	الاستنتاجي	36	0.36	64	0.64	%64	2
31	الاستنتاجي	77	0.77	23	0.23	%23	9
34	الاستنتاجي	57	0.57	43	0.43	%43	5

الجدول رقم (5) الخاص بمستويات الفهم الاستنتاجي نلاحظ من خلاله أنّ الأسئلة (4 ، 8،15،23،27،34) مثلت قصور في الفهم لدى التلاميذ حيث جاءت فوق 40% من معدل الخطأ وجاء السؤال رقم 4 في الترتيب الأول بنسبة خطأ وصلت 67% وبمتوسط بلغ 0.67 ويليه السؤال رقم 27 الذي ينص على الربط بين السبب والنتيجة بنسبة خطأ بلغت 64% و بمتوسط 0.64 ، و جاء السؤال رقم 8 والذي ينص على الربط بين السبب والنتيجة و 23 الذي ينص على استنتاج الدلالات السلوكية من الفعل في الترتيب الثالث بنسبة خطأ بلغت 46% ويُرجع الباحثين ذلك إلى طريقة التدريس

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

التي لا تحتم بتنمية المهارات الاستنتاجية لدى التلاميذ كما يمكن أنه يرجع ذلك إلى الوقت المحدد للحصة الدراسية الذي لا يعطي المعلم فرصة للعمل على تنشيط الطلاب وتحفيزهم لاستنتاج وتوليد أفكار ذات علاقة بالموضوع القرائي.

3- الفهم التدقيقي:-

جدول رقم (6) يوضح التكرارات والنسب المئوية للإجابات الخاطئة لمستوى الفهم التدقيقي

الترتيب	النسبة المئوية لتكرار الخطأ	المتوسط الحسابي	تكرار الخطأ	المتوسط الحسابي	تكرار الإجابة الصحيحة	مستوى الفهم القرائي	رقم السؤال
4	%26	0.26	26	0.74	74	التدقيقي	20
1	%48	0.48	48	0.52	52	التدقيقي	21
3	%33	0.33	33	0.67	67	التدقيقي	28
2	%44	0.44	44	0.56	56	التدقيقي	39

بالنظر إلى جدول رقم 6 يتضح وجود قصور في بعض الأسئلة- الواردة في النص المقرء لمهارات الفهم التدقيقي وجاء في المرتبة الأولى السؤال رقم 21 بمتوسط 0.48 والذي ينص على ترتيب الأفكار وجاء بنسبة خطأ بلغت 48% ، ويليهما السؤال رقم 39 والذي ينص على أدراك العلاقة المسيطرة في النص المقرء . بمتوسط 0.44 ونسبة خطأ بلغت 44% وبالنظر إلى الفهم التدقيقي الناتج عنه قصور في مهارتي ترتيب الأفكار واستخراج العلاقة المسيطرة على النص القرائي يرجع الباحثين ذلك إلى الطريقة التي تستخدم في تعليم القراءة حيث يقرأ تلميذ قراءة جهرية وباقي التلاميذ يتبعون قراءته مما يجعلهم عرضة للملل وعدم التركيز على النص المقرء وعدم إثراء الحصة بالنقاش الذي يشد اهتمام التلاميذ كما أنّ الباحثة حسب ملاحظتها للأعداد المتزاخمة داخل الفصل الواحد وترى أنه قد يكون سببا في عدم إثارة المعلم وكذلك عدم قدرته على المواءمة بين الوعاء الزمني وعدد التلاميذ من حيث النشاط والقراءة و إتاحة فرصة لهم لتبادل الأفكار.

4-الفهم الناقد:-

جدول رقم (7) يوضح التكرارات والنسب المئوية للإجابات الخاطئة لمستوى الفهم الناقد

الترتيب	النسبة المئوية لتكرار الخطأ	المتوسط الحسابي	تكرار الخطأ	المتوسط الحسابي	تكرار الإجابة الصحيحة	مستوى الفهم القرائي	رقم السؤال
1	%48	.0.48	48	0.52	52	النقدي	7
2	%43	0.43	43	0.57	57	النقدي	9
5	%27	0.27	27	0.73	73	النقدي	10

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

4	%30	0.30	30	0.70	70	النقدي	25
6	%20	0.20	20	0.80	80	النقدي	26
3	%39	0.39	39	0.61	61	النقدي	32
5	%27	0.27	27	0.73	73	النقدي	35

يتضح من جدول رقم (7) أنّ كل من الأسئلة رقم 7 و9 سجلتا قصوراً لدى التلاميذ فجاء السؤال رقم 7 و الذي ينص على التمييز بين الأفكار المنتمية وغير المنتمية للنص بنسبة خطأ بلغت 48% وبمتوسط حسابي 0.48 ويليهما السؤال رقم 9 والذي ينص على إبداء الرأي في تصرف شخصية وردت في النص بنسبة خطأ بلغت 43%. وبمتوسط 0.43 بينما لم تشكل باقي الأسئلة أي قصور لدى التلاميذ.

يرى الباحثين أن السبب وراء القصور في هذه المهارة قد يرجع إلى عدم اهتمام المعلم أصلاً بتنمية هذه المهارة لدى التلاميذ ولعل السبب ما هو موجود في التراث الأدبي والذي يشير إلى أنّ هذه المهارة يمكن تنميتها واكتسابها في الأعمار الأكبر. كما أننا في حياتنا العادية وحسب خبرات التلاميذ لم يتعودوا على نقد الآخرين أو تصرفاتهم بل العكس غالباً ما يتم انتقادهم على فعل يقومون به .

5- الفهم الإبداعي :-

جدول رقم (8) يوضح التكرارات والنسب المئوية للإجابات الخاطئة لمستوى الفهم الإبداعي

الترتيب	النسبة المئوية لتكرار الخطأ	المتوسط الحسابي	تكرار الخطأ	المتوسط الحسابي	تكرار الإجابة الصحيحة	مستوى الفهم القرائي	رقم السؤال
1	%23	0.23	23	0.77	77	الإبداعي	30
3	%49	0.49	49	0.51	51	الإبداعي	36
2	%38	0.38	38	0.62	62	الإبداعي	38
4	%67	0.67	67	0.33	33	الإبداعي	40

يتضح من الجدول رقم (8) أن السؤال رقم 40 الذي ينص على اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في النص سجل نسبة خطأ بلغت 67%. وجاء في الترتيب الأول، زمن ثم السؤال 36 "التنبؤ بالأحداث بناء على مقدمات" سجل نسبة الخطأ 49% وجاء في الترتيب الثاني وهي نسبة خطأ فاقت القيمة المعتمدة في الدراسة، ويرى الباحثان أن السبب الرئيس يرجع إلى الطرائق المتبعة في تعليم القراءة وعدم اهتمام المعلمين بالفهم القرائي بشكل خاص و إنما التركيز الأكبر يكون على إعطاء المادة واستكمالها حسب الوقت المحدد .

المناقشة العامة لنتائج الدراسة: بالنظر إلى الجداول السابقة الذكر التي وضحت بعض جوانب القصور في الفهم القرائي لدى عينة الدراسة والتي اتفقت مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة كدراسة أحمد 1988 أن المعلمين يهملون بعض

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

الأساليب التي تساعد على تنمية الذوق الأدبي عند الطلاب وتمكينهم على النقد وإصدار الأحكام الأدبية مثل الربط بين وحدات النص، وإتاحة الفرصة للطلاب لاستنباط الصور الخيالية، وتحليل الصور البلاغية إلى عناصرها المختلفة، وإتاحة الفرصة للطلاب لاستنباط أثر استخدام البلاغة في النص كما توصلت إلى أن 83% من المعلمين هم الذين يستنبطون الخصائص الأدبية دون إشراك الطلاب معهم. كما تتفق نتائج الدراسة مع الدراسات التي توصلت إلى وجود صعوبة في الفهم القرائي لدى التلاميذ أو تلك التي توصلت إلى أن مستوى التلاميذ في الفهم القرائي كان ضعيفا كدراسة الخالدي 1998، و الخفاجي 2004، و العتيبي 2014، و محمد 2014

الهدف الثاني: تحديد جوانب القصور في تعلم الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية؟

من أجل الإجابة على هذا الهدف، سنعرض تحليلاً لمحتوى المقابلات الشخصية مع عدد من معلمات اللغة العربية. ومن أجل تحليل محتوى البيانات الواردة في المقابلات، قمنا بإتباع الخطوات الآتية:

- أ. ذكر السؤال الأساسي والأسئلة المتفرعة عنه.
- ب. ذكر كل سؤال فرعي على حده.
- ج. تحليل آراء المعلمات حول الأسئلة الفرعية.
- د. استخلاص الفكر المشترك لهذه الإجابات، للحصول على إجابة موحدة تعيننا، لاحقاً، على وضع تصور لإجابة نموذجية عن كل سؤال.
- هـ. العبارات المقتبسة من أقوال المعلمات تدرج بخط عريض بين علامات الاقتباس. وتمثل أسئلة المقابلة في سؤال رئيس وهو:
ما القصور الملاحظ لدى التلاميذ عند دراسة موضوعات القراءة من حيث الفهم القرائي؟، ويتفرع عنه عدد من الأسئلة وهي:

السؤال: ما المشكلات ذات علاقة بالفهم (الحرفي، الاستنتاجي، الناقد، التدوقي، الابداعي) لدى التلاميذ؟
خضع خمس من المعلمات للمقابلة التي تراوحت بين ربع ساعة ونصفها لكل عضو، حيث طرحت عدّة أسئلة بعد إجراء المقابلة مع المعلمات، قمنا بتبويب إجاباتهن، وسنعرض بعض أوجه القصور التي اجمعن عليها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. كالاتي:

- عدم قدرة التلاميذ على شرح معاني الكلمات في حال ورودها في سياقات مختلفة
- قصور في تحديد الأماكن الواردة في النص الأدبي
- تركيز التلاميذ على المفردات ومدلولاتها أكثر من التركيز على الجمل والفهم العام وربط بين المفردات، مما يعيق فهم المعلومات الجديدة
- لدى التلاميذ قصور في اختيار عنوان مناسب للنص الأدبي بديل عن العنوان الموجود.

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

- يصعب على التلميذ ذكر الشخصيات الوارد ذكرها في الموضوع القرائي وخاصة في حال انه ليس الشخصية المحورية .
 - قصور في استنتاج الأفكار الرئيسة التي اشتمل عليها النص الأدبي .
 - قصور التمييز بين الأفكار المنتمية وغير المنتمية للنص
 - قصور في استنتاج صفات الشخصيات الواردة في النص الأدبي
 - صعوبة إصدار حكم على مواقف وردت في النص
 - قصور في إبداء الرأي في تصرف شخصية وردت في النص المقروء
 - قصور في التمييز بين السلوك الصحيح وغير الصحيح
 - اعتماد التلاميذ على حفظ المواضيع أحيانا بدل عن فهمها
 - صعوبة لدى بعض التلاميذ في إعادة سرد القصة والمحافظة على الأحداث التي تتضمنها
- تتفق أوجه القصور التي وضحتها المعلمات مع ما توصلت إليه الدراسة في أن التلاميذ لديهم قصور في استخراج الكلمة المضادة ، و تحديد الأماكن الواردة في النص الأدبي، و ذكر الشخصيات الواردة في النص الأدبي، استنتاج صفات الشخصيات الواردة في المادة المقروءة، و الربط بين السبب والنتيجة، و ترتيب الأفكار ، و إدراك العلاقة المسيطرة في النص، و التمييز بين الأفكار المنتمية وغير المنتمية للنص، و إبداء الرأي في تصرف شخصية وردت في النص، و اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في النص، و التنبؤ بالأحداث بناء على مقدمات
- الهدف الثالث: تصور مقترح لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ الصف الرابع الابتدائي :**
- تبين لدى الباحثين من خلال الاختبار التشخيصي والمقابلة مع المعلمات أنّ هناك قصورا في فهم الموضوعات المقروءة لدى التلاميذ ، استفاد الباحثين في وضع تصور المقترح من الدراسات التي تناولت بناء واختبار مدى فاعلية برامج لتنمية مهارات الفهم القرائي، حيث يشمل التصور مجموعة من المواقف التعليمية التي يقوم بها التلاميذ تحت إشراف المعلم للوصول إلى الأهداف المطلوبة بالإضافة إلى محتوى المادة الدراسية على النحو التالي :
- أولا: أهداف التصور المقترح:-** بعد الانتهاء من التصور على التلميذ أن يكون قادر على:
- معرفة مدلول الكلمة من خلال السياق اللغوي
 - تحديد المعنى المناسب للكلمة
 - تحديد المعنى المضاد
 - ذكر الشخصيات الواردة في النص الأدبي
 - توضيح العلاقة بين الجمل
 - تحديد الأماكن الواردة في النص الأدبي.

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

- اختيار عنوان مناسب النص الأدبي
- استنتاج الأفكار الرئيسة التي اشتمل عليها النص الأدبي
- استنتاج الهدف من النص الأدبي
- استنتاج بعض الأفكار ذات الصلة بموضوع النص الأدبي
- استنتاج صفات الشخصيات الواردة في النص الأدبي
- الربط بين السبب والنتيجة
- إدراك العلاقة المسيطرة في النصّ المقروء
- ترتيب الأفكار الواردة في النصّ المقروء
- التمييز بين الأفكار المنتمية وغير المنتمية للنصّ
- إصدار حكم على موقف ورد في النصّ
- التمييز بين السلوك الصحيح وغير الصحيح
- إبداء الرأي في تصرف شخصية وردت في النصّ المقروء
- اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في النصّ
- التنبؤ بالأحداث بناء على مقدمات

ثانيا: محتوى التصور العلاجي على العناصر التالية:

■ المحتوى التعليمي:

تم الاعتماد على الكتاب المدرسي واختيار أربعة مواضيع في الوحدة الخاصة بالقراءة وهي : (كن رقيقا - وطني- رجال في ذاكرة التاريخ. - معا من أجل بيئة نظيفة) . وهي نفس الدروس التي اعتمدت عليها الدراسة في إعداد الاختبار التشخيصي.

تتكون الوحدة العلاجية من ست عشرة حصة تدور حول الموضوعات ، كل موضوع سوف يستغرق أربع حصص أسبوعياً، يستغرق تنفيذ الوحدة العلاجية أربعة أسابيع، كل حصة تحتوي على التقويم ، وطرق التدريس ، والأنشطة التعليمية ، والأهداف التعليمية.

■ تحديد طرائق التدريس للتصور العلاجي :

تعتمد الطريقة على التعلم التعاوني باستخدام إستراتيجية حلقات الأقران أو دوائر الأدب كما يورد ذكرها في بعض البحوث.

■ الخطوات المتبعة في التصور العلاجي :

من أجل إعداد التصور العلاجي التعليمي كان على الباحثين الاطلاع على توزيع المقرر الدراسي لمادة القراءة حسب التوزيع المقرر من وزارة التعليم وتقسيم معلمة المادة لها فوقع الاختيار على أربعة مواضيع وهي (كن رقيقا ص 36 ، موطني ص 45 ، رجال في ذاكرة التاريخ ص 45، معا من أجل بيئة نظيفة ص 64) وهي نفس المواضيع التي أعدّ عليها الاختبار التشخيصي ومن

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

أجل إعداد البرنامج التعليمي المعتمد على إستراتيجية مقترحة تعتمد على التعلم التعاوني والمعروفة بحلقات الأقران على المعلم في الإستراتيجية المقترحة القيام بالخطوات التالية :

- تحديد الهدف العام من البرنامج والمتمثل في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى عينة الدراسة المقترحة.
- تقسيم التلاميذ على مجموعات من 6-8 أفراد داخل الفصل الدراسي .
- تحديد أدوار التلاميذ حسب الأدوار التي تشتمل عليها خطوات داينيلز من خلالها وتم اختيار أدوار (القائد - والرابط - المضيء الأدبي - الشارح - مغني الكلمات - الملخص) .
- تحديد محتوى التصور العلاجي بالاعتماد على خطوات داينيلز 1994
- **التقويم:** يعتمد على ثلاث مراحل القبلي - والتكويني والختامي .

خطوات تطبيق البرنامج المقترح:

- في بداية كل حصة دراسية يقوم المعلم باختبار التلاميذ اختبار قبلي حول بعض المفاهيم الواردة في النص على مختلف المستويات المستهدفة (الحرني، الاستنتاجي، النقدي، التذوقي، الإبداعي) .
- يوضح المعلم للتلاميذ الهدف من الدرس.
- يقوم المعلم بتوزيع الأدوار على التلاميذ مع مراعاة الفروق الفردية بينهم والبدء في الدرس خطوة خطوة ، ومنها توزيع الأدوار على التلاميذ من اليوم السابق لكل جلسة ، وبعد توزيع الأدوار يقوم بتسجيل مهام كل دور وتوضيحها للتلميذ ويترك المعلم التلاميذ في حالة تشاور لمدة 10 دقيقة ، و يمكن للمعلم إعادة توزيع الأفراد داخل المجموعة لمكونة من 6-8 تلاميذ حسب الموضوع الدراسي واحتياجاته.
- -على المعلم قراءة الموضوع بصوت عالٍ ونطق سليم .
- إعطاء مدة عشر دقائق للتلاميذ للتشاور في موضوع الدرس وكتابة ملاحظاتهم كلا حسب دوره داخل المجموعة .
- فتح باب الحوار والنقاش بين المجموعات من خلال أدوار أفرادها ويعمل المعلم على توجيه الجلسة .
- -يقوم المعلم بتقديم مجموعة تدريبات ذات علاقة بالدرس ويطلب من التلاميذ حلها ومن ثم التصحيح الذاتي للتدريبات ومناقشتها مع الزملاء كل مجموعة على حده ومن ثم فتح النقاش بين المجموعات المتنافسة.
- -بعد نهاية كل درس يقوم المعلم بتوزيع ورقة عمل تحتوي على أسئلة للدرس ومناقشتها مع التلاميذ
- -يقوم المعلم في نهاية وحدة القراءة بالتقويم الختامي.

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

توصيات الدراسة :- في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة يضع الباحثين التوصيات التالية :

- ضرورة الاهتمام بالقصور بالتعلم ووضع استراتيجيات لمعالجتها،
- التأكيد على توضيح المفاهيم وتقديمها بشكل بعيد عن النمطية التقليدية.
- تدريب التلاميذ على مهارات الفهم القرائي وإتاحة الفرصة لهم لخلق بيئة أكثر جاذبية للتعلم .
- ضرورة إشراك التلاميذ في تحديد الأهداف التي يراد تحقيقها بحيث يكون للتلميذ دور ايجابي .
- تدريب معلمي اللغة العربية على طرق واستراتيجيات التعلم التعاوني وذلك بتأهيلهم وتدريبهم واطلاعهم على كل ما هو جديد .
- رصد الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ والصعوبات التي تواجههم في الفهم القرائي لكي يراعي مصممي المناهج، تلك الصعوبات عند إعدادها .
- إعطاء أهمية خاصة لمهارات الفهم القرائي لتنمية مهارات القراءة .
- الاهتمام بتطبيق إستراتيجية حلقات الأقران أو دوائر الأدب لإثراء الموقف التعليمي وجعله أكثر إثارة

المراجع

1. -إبراهيم، مجدي عزيز. 2004م. اللغة العربية موسوعة التدريس ج4. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. -إبراهيم، مجدي عزيز. د.ت. تنمية تفكير التلاميذ. عالم الكتب . سلسلة التفكير والتعليم والتعلم ج8
3. -إسماعيل، عبد المقصود محمد: 2007، المهارات العامة للتدريس، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية .
4. -البلهد، محمد فؤاد. 2016م.فاعلية إستراتيجية القراءة الموجهة في تحسين بعض مهارات فهم المقروء لدى طلاب الصف السادس الابتدائي .مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد 43.العدد1.
5. -التري، محمد سليم . 2016م ، اثر توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسلامية غزة.
6. الجراح، تيسير 2012، تصميم إستراتيجية قائمة على العلاقة التبادلية بين الكتابة والقراءة وقياس أثرها في تحسين الأداء الكتابي الإبداعي واستيعاب المقروء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك اربد، الأردن .
7. الحوامده، محمد. 2010م.أخطاء القراءة الجهريه في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة اربد وعلاقتها ببعض المتغيرات .المجلة الاردنية في العلوم التربوية، 6(2):127-109.
8. الحميد،حسن بن احمد. 2010م.فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط . أطروحة دكتوراه . جامعة ام القرى .السعودية..
9. الخالدي، سندس عبد القادر . 1998 م .بناء برنامج لعلاج الضعف القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع ابتدائي في القراءة الجهريه، أطروحة دكتوراه .كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد .
10. الخفاجي، بشير طالب .2004م.تقويم أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في القراءة الجهريه، رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة بابل
11. زهران ،حامد عبد السلام (2007) ، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها ومهارات تدريسها وتقويمها .عمان دار المسيرة للطباعة والنشر .
12. الشهري ، محمد بن هادي .2012م. فاعلية برنامج قائم على استخدام نشاط القراءة في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. رسالة دكتوراه .كلية التربية .جامعة أم القرى.السعودية.
13. طاهر،علوي عبدالله(2010) .تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية.ط. 1 عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
14. طعيمة، رشدي أحمد. 2004م. المهارات اللغوية مستوياتها -تدريسها -صعوباتها.القاهرة: دار الفكر العربي.

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

- 15..عبدالباري، ماهر شعبان. 2010م، سيكولوجية القراءة وتطبيقاته التربوية، عمان: دار المسيرة.
16. عبد عون ، فاضل ناھي ، 2013م ، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها ، عمان: دار صفاء للنشر .
17. محمد، محمد عباس: 2014م. مستوى طلبة الصف الأول متوسط في فهم المقروءة ،مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية و الإنسانية ،جامعة بابل، العدد18
18. نھابة ، احمد صالح . 2013م . اثر إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط .مجلة كلية التربية الأساسية ،جامعة بابل ، ع14.
19. يونس، فتيحي علي . 2001م . استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية ،القاهرة :مطبعة الكتاب الحديث.